

الذكاء الوجداني وعلاقته بفاعلية الذات لدى المراهقين الجانحين Emotional intelligence and its relation to self-efficacy among delinquent adolescents

د. فضيلي فتيحة Dr. Fathili fatiha

جامعة التكوين المتواصل - مركز الخروبة - الجزائر

anischadouli@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2018/03/12 تاريخ القبول: 2019/11/30

المخلص:

جاءت الدراسة الحالية للتعرف على مستوى كل من الذكاء الوجداني و فاعلية الذات لدى المراهقين الجانحين، كما هدفت إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الوجداني و فعالية الذات لدى هذه الفئة، و معرفة إن كانت هناك فروق بين أفراد العينة في متغيرَي المستوى التعليمي و نوع الجنحة المرتكبة.

شملت عينة الدراسة (39) مراهقا جانحا موزعة على مراكز إعادة التربية في كل من ولاية تيزي وزو و ولاية بومرداس و التي تم اختيارها بطريقة غير عشوائية أو ما يسمي بالعمدية، و طبق عليها مقياس الذكاء الوجداني لبار-أون و باركر، و مقياس فعالية الذات لنادية سراج جان. فتوصلت الدراسة إلى أن المراهقين الجانحين لهم ذكاء وجداني و فاعلية ذاتية متوسطتين، كما لا توجد فروق بينهم تبعا للمستوى التعليمي، و نوع الجنحة.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الوجداني، فعالية الذات، المراهقين الجانحين.

Abstract

The study aims to investigate and analyze the relationship between emotional intelligence and self-efficacy among delinquent adolescents, in addition to detecting differences in variables of the study as a function of (level of education, type of crimes). A sample of 39 juvenile delinquents were selected by the non-random selection sampling method and were subjected to tests of emotional intelligence, of self-efficacy.

The statistical analysis shows the following results:

The level of emotional intelligence and self-efficacy are average in most delinquent adolescents, and there are no significant differences in favor of educational level and type of offense.

Keywords: Emotional Intelligence, Self-efficacy, Offending Teenagers

مقدمة:

إن تفشي الجريمة و العنف و الانحرافات السلوكية و تحكم المادة و ظهور الاضطرابات السلوكية، يجعلنا نولي اهتماما كبيرا لتنمية الذكاء الوجداني و فعالية الذات عند المراهقين، لنضمن لهم الاندماج في المحيط و نوفر لهم أكبر نسب ممكنة للتفوق و تكوين علاقات ناجعة. فالأشخاص الذين يفتقرون للقدرة على ضبط النفس يعانون من عجز أخلاقي، لأن مشاعرهم تؤثر في كل كبيرة و صغيرة في حياتهم أكثر من تأثير التفكير عندما يتعلق الأمر بمصيرهم و أفعالهم.

يحتاج المراهق إلى تنمية المهارات اللازمة لتحقيق أهدافه و حاجاته المتنوعة، من خلال تهدئة انفعالاته الخاصة وصولا إلى ارتياحه الداخلي، و بعد ذلك يحتاج إلى تنشيط نفسه و تحريك قدراته الداخلية مثل الجهد، المثابر و الانضباط...ثم التوجه نحو المصادر الخارجية المتوفرة حوله، و منها بناء شبكة علاقات اجتماعية فعالة بفضل الذكاء الوجداني وفعالية الذات التي تؤثر في أنماط التفكير، التصرفات، الاستثارة الانفعالية.

على ضوء ما سبق جاءت الدراسة الحالية للتعرف على مستوى كل من الذكاء الوجداني و فعالية الذات لدى المراهقين الجانحين، ومعرفة العلاقة بين المتغيرين. ابتداء من عرض مشكلة الدراسة، وتساقلاتها، مروراً بأهميتها، وكذا تحديد التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة، و انتهاء بعرض و تفسير نتائج الدراسة.

إشكالية الدراسة:

تعد ظاهرة جنوح الأحداث من أهم و أعقد المشكلات التي تواجه البيئة الاجتماعية؛ حيث تشكل تهديدا خطيرا ومتناميا لأمن المجتمع و استقراره، و ينطوي على أبعاد متعددة؛ إذ يتضمن جوانب نفسية، اجتماعية، قانونية و اقتصادية. وهي سلوكا اجتماعيا مضادا للمجتمع و مخالفا للقانون،

و غالبا ما تكون نتيجة لعدم التوافق أو الصراع النفسي بين المراهق وبين الجماعة المحيطة به؛ أو أنه نتيجة لجملة علاقات جدلية تقع بينه و بين الآخرين في الأسرة و المدرسة و المجتمع، فسلوكه يتحدد بخبراته، وبالصراعات التي يعاني منها، وبالرغبات و المخاوف المكبوتة في نفسه،

و بالعلاقات القائمة مع الأسرة و المدرسة و الأصدقاء... وكذا الطبقة الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية التي ينتهي إليها(حسون، 1994: 13-14).

كما تتحدد وفقا لنمو قدراته العقلية؛ كالذكاء و هو القدرة العقلية الفطرية العامة، فأغلب الدراسات تميل إلى أن الذكاء يتوقف في سن السادسة عشر أو الثامنة عشر (إبراهيم، 1981: 33).

اقتصر مفهوم الذكاء لدى معظم الباحثين لفترة طويلة من الزمن على الذكاء المعرفي فقط، الذي يشير إلى مجموعة من القدرات المعرفية كالتفكير المجرد، و الاستدلال و الحكم و الذاكرة و غيرها، لكن في الآونة الأخيرة انصب الاهتمام على عوامل أخرى تتحكم في السلوك البشري، و في مقدمتها العامل الوجداني الذي هو مُكوّن أساسي من مكونات الشخصية؛ و يشار إليه ضمن مفاهيم معينة كالمشاعر، العواطف و الانفعالات. و قد برهن الاخصائيون النفسانيون و الأطباء أمثال أوستن

و آخرون (Austin&al,2005)، ماير وآخرون (Mayer&al,2000)، أكنور ليتال (O'connor & Little, 2003) أن الذكاء الوجداني من العوامل المهمة في الشخصية، لأنه يرتبط بقدرة الفرد على التعامل مع الآخرين و تكوين علاقات اجتماعية ناجعة، وهو أحد عوامل النّجاح في العمل و الحياة.

ويجب أن يُعرف الفرق بين الذكاء الانفعالي كسمة والذكاء الانفعالي كقدرة؛ فالذكاء الانفعالي باعتباره سمة، هو ميل تفضيلية تشبه سمات الشخصية، بينما ينظر للذكاء الانفعالي كقدرة عقلية، بآته القدرة على تجهيز ومعالجة المعلومات ذات الطابع الانفعالي (عن شريفي، 10:2014).

من ناحية أخرى اقترح باندورا (Bandura,1977) مفهوم فعالية الذات (L'auto-efficacité)، في مقال نشره بعنوان "فعالية الذات نحو نظرية حادية لتعديل السلوك"، و يرى فيها أن فعالية الذات تسهم في تحديد سلوك الإصرار و المثابرة لدى الأفراد، و تمثل وسيطا معرفيا لتوقعات الفرد نحو فعاليته الذاتية، و هي المحددة لطبيعة السلوك الذي سيقوم به و مقدار الجهد الذي سيبذله لتحقيق غاياته (عن حمادة، شراذقة، 180: 2013).

و أشار باندورا إلى أن الحالة النفسية و العاطفية للفرد تعد من أبرز مصادر الفعالية الذاتية؛ حيث يكون تقييم الفرد ايجابيا لقدراته، إذا كان في حالة انفعالية أو مزاجية متزنة، فذلك يعني أن الحالات الانفعالية الإيجابية تعزز الفعالية المدركة، في حين أن الحالة الانفعالية السلبية تعمل على اضعافها (عن زواويد، 2005: 7). كما يؤكد باندورا على أهمية مرحلة المراهقة و دورها الكبير في تنمية الفعالية الذاتية في التعامل مع المثيرات السيكلوجية الاجتماعية. و أن مفهوم فعالية الذات تؤثر في أنماط التفكير و التصرفات، والاشارة الانفعالية، وكلما ارتفع مستوى فعالية الذات ارتفع بالتالي

الإنجاز وانخفضت الانفعالية (عن المزروع، 2007: 70-71). وعليه فالفعالية الذاتية للفرد تقف خلف طموحاته، توقعاته، سلوكياته وأفعاله، وجهوده و مثابرته، و ردود أفعاله الانفعالية أو الوجدانية، و على ذلك فإن النواتج المعرفية للعقل ترتبط على نحو موجب باعتقادات أو إدراكات الفعالية الذاتية للفرد (السيد، 2005: 9).

من هذا المنطلق تناولت بعض الدراسات العلاقة بين الذكاء الوجداني و فعالية الذات، و أخرى تناولت الذكاء الوجداني وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية، مؤكدة على وجود علاقة ايجابية بين الذكاء الوجداني وفعالية الذات، منها دراسات كل من وانج وهزوين (Wang & He-zhiwen, 2002) على طلاب الثانوية بالصين، و التي بينت أن الأساليب التربوية الوالدية الايجابية مثل الفهم و التعاطف و الحماية و الاهتمام تنمي كل من الذكاء الوجداني و فعالية الذات.

أما دراسة وانج (2002) فقد أظهرت أن الأحداث الجانحين كانت لديهم مستوى أقل من الذكاء الوجداني و فعالية الذات مقارنة بأقرانهم من الاحداث في المدارس المتوسطة، كما أنه أكثر استخداما للأساليب السلبية في التعامل مع ضغوطات الحياة (عن النواجة و آخرون، 2012: 68).

كما بينت دراسة غنيم (2001) امكانية التنبؤ بالذكاء الانفعالي من خلال كل من المهارات الاجتماعية و تقدير الذات و الكفاءة الذاتية (عن شريفي، 2014: 42).

وأوضحت دراسة مارتن وآخرون (Martin & al, 2004) حول الذكاء الوجداني و فعالية الذات لدى عينة شملت (145) طالبا وجود علاقة إيجابية بين القدرة على توظيف المشاعر بإيجابية و الذكاء الوجداني، مع إمكانية التنبؤ بفعالية الذات من مستويات الذكاء الوجداني، وخلصت بضرورة أن تكون سمة الذكاء الوجداني من السمات المميزة للطلاب.

في حين أسفرت دراسة أماني (2004) عن وجود تأثير إيجابي لبرنامج تنمية الذكاء الوجداني لدى المجموعة التجريبية على نمو كل من فعالية الذات، والتوافق النفسي والدافع للإنجاز وذلك مقارنة بالمجموعة الضابطة (عن هشام و العقاد، 2009:16)

أما دراسة دي فابيو و آخرون (Di-fabio et al, 2005) فتوصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الوجداني باختلاف العمر. وأظهرت وجود فروق بين الذكور و الإناث في بعض أبعاد الذكاء الوجداني؛ حيث كان الذكور أعلى في البعد غير الشخصي، بينما كانت الإناث أعلى في البعد الشخصي، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الوجداني و فعالية الذات للمعلمين.

في نفس الإطار أسفرت نتائج دراسة ليلي عبد الله السليمان (2007) عن وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين هوية الأنا و كل من فعالية الذات و الذكاء الوجداني، ووجود فروق دالة بين المتغيرين لصالح الطالبات الموهوبات (عن هشام و العقاد، 2009:17).

يظهر مما سبق أن مفهومي الذكاء الوجداني و فعالية الذات من المفاهيم الجديدة في علم النفس؛ حيث تؤكد العديد من الدراسات أهمية الذكاء الوجداني لتحقيق النجاح الدراسي و الاجتماعي و المهني، كما أنه يعتبر من المداخل المهمة لتنمية الفعالية الذاتية، إذ يوجد أفراد على الرغم من تمتعهم بقدرات عقلية مرتفعة إلا أنهم لا يحققون النجاح في علاقاتهم الاجتماعية و حياتهم اليومية بنفس المستوى، بل ربما يخفقون نتيجة نقص العديد من المهارات الانفعالية و الاجتماعية مثل القدرة على الوعي بمشاعرهم وتنظيمها وتوظيفها لتحقيق أهدافهم المرغوبة، و القدرة على فهم مشاعر الآخرين و التعاطف معهم بما يؤدي إلى تحقيق الفعالية الذاتية و مستويات مرتفعة من الصحة النفسية و الجسمية.

وانطلاقا من هذه الخلفية النظرية، تهتم الدراسة الحالية باستكشاف دور كل من الذكاء الوجداني و فعالية الذات في حياة المراهقين الجانحين وذلك من خلال الاجابة على التساؤلات التالية:

- 1- ما هو مستوى كل من الذكاء الوجداني وفعالية الذات لدى المراهقين الجانحين؟
- 2- هل توجد علاقة موجبة بين الذكاء الوجداني و فعالية الذات لدى المراهقين الجانحين؟
- 3- هل توجد فروق دالة احصائيا بين المراهقين الجانحين في الذكاء الوجداني و في فعالية الذات تبعا للمستوى التعليمي و نوع الجنحة ؟

أولا: الخلفية النظرية للدراسة:

➤ مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

➤ الذكاء الوجداني: هو القدرة على التعامل بنجاح مع مشاعرنا و مع الآخرين، والذي يقاس في الدراسة الحالية بمجموع الدرجات التقديرية التي يتحصل عليها المراهق الجانح على مقياس الذكاء الوجداني لبار- أون و باركر (Bar-on et Parker) المستخدم في الدراسة الحالية.

➤ فعالية الذات: هي مجموعة الأحكام الصادرة عن الفرد و التي تعبر عن معتقداته حول قدرته على القيام بسلوكات معينة، و تقويمه لذاته عما يستطيع القيام به و مدى مثابرته و الجهد الذي سيبذله و مرونته في التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة و تحديده للصعاب و مقاومته للفشل، و يقاس في هذه الدراسة بمجموعة الدرجات التي يتحصل عليها المراهق الجانح في مقياس فعالية الذات لنادية سراج جان(2000) المستخدم في الدراسة الحالية.

➤ **المراهقون:** يقصد بالمراهقين في الدراسة الحالية تلك الفئة التي تتراوح أعمارهم بين 14-18 سنة.

➤ **الجانحون:** يقصد بالجانحين في هذه الدراسة كل فرد يتراوح سنه ما بين 14-18 سنة، و صدر عنه أفعال أو تصرفات خارجة عن القانون أو القواعد الأخلاقية والمتمثلة في السرقة، القتل ومختلف أنواع الاعتداء سواء الضرب، الجرح، الاغتصاب...أي حسب الأفعال الجانحة التي أدخل عليها أفراد العينة إلى المركز.

❖ أهمية البحث:

- تكمن أهمية الدراسة في كونها تتناول مفهوما حديثا نسبيا من المفاهيم السيكلولوجية، و الذي انتشر في الآونة الأخيرة في ميدان علم النفس الايجابي، و المتمثل في مفهوم الذكاء الوجداني و توجيه النظر إلى أهميته و دوره في تحقيق النجاح في حياة الفرد .

- كما تكمن أهمية الدراسة في تناولها لمفعول فعالية الذات الذي يمثل خاصية انفعالية هامة تلعب دورا ايجابيا في حياة الأفراد و بوجه أخص حياة المراهقين، من حيث التعامل بفعالية مع المشاكل و الصعوبات التي تواجههم في هذه الفترة العمرية و في مواجهة ضغوط الحياة إلى جانب تحويل الفشل إلى نجاح.

ثانيا: الدراسة الميدانية:

• منهج الدراسة:

تم الاعتماد في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الارتباطي نظرا لملاءمته للغرض من الدراسة.

● عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من 39 مراهق جانح متواجد بمراكز إعادة التربية بولاية تيزي وزو و بومرداس، تمّ اختيارهم بطريقة قصدية. والجدول الآتي يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن و نوع الجنحة:

جدول رقم (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن و نوع الجنحة المرتكبة

الجنحة السن	السرقه		الاعتداء		تجارة المخدرات		القتل		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
14 سنة	4	10.25	1	2.56	0	0	0	0	5	12.82
15 سنة	2	5.12	0	0	0	0	3	7.69	5	12.82
16 سنة	3	7.69	5	12.82	0	0	1	2.56	9	23.07
17 سنة	4	10.25	1	2.56	1	2.56	4	10.25	10	25.64
18 سنة	2	5.12	3	7.69	4	10.25	1	2.56	10	25.64
العدد	15	/	10	/	5	/	9	/	39	/
%	/	38.43	/	25.63	/	12.81	/	23.06	/	99.99

تلاحظ من خلال جدول رقم (1) أن 38.43% من أفراد مجموعة البحث يشتركون في جنحة السرقة، و تتوزع على المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 14 و 17 سنة، بعد ذلك تأتي جنحة الاعتداء في المرتبة الثانية بنسبة 25.63% ونجدها بكثرة في سن 16 سنة و ذلك ب 5 حالات ما يعادل 12.82%، ثم تأتي جنحة القتل بنسبة 23.06% و هي تتوزع على المراهقين البالغين من العمر 17 سنة بنسبة 10.25% و كذلك البالغون من العمر 15 سنة بنسبة 7.69%، و في الأخير فنجد أنّ جنحة التجارة بالمخدرات تمثل نسبة 12.81% كأقل نسبة و هي تتوزع على المراهقين ذوي السن 17 و 18 سنة فقط و ذلك بنسبة 12.81%.

• أدوات الدراسة:

لقد تمّ الاعتماد على ثلاث وسائل لجمع البيانات تتمثل في:

- مقياس الذكاء الوجداني لبارأون و باركر

- مقياس فعالية الذات.

1- مقياس الذكاء الوجداني لبارأون و باركر (Bar-on et parker):

أعد المقياس المتكون من (60) فقرة بار-أون و باركر وفقا لنموذج السمات أو النموذج المختلط، و هو من ضمن مقاييس التقرير الذاتي، أعد استنادا إلى الأبحاث التي أجراها بار-أون على المفهوم و قد طُبّق على عينة تعد بالآلاف، و عن فئات عمرية يتعدى سنّها 16 سنة، و على مختلف الأجناس البشرية: أمريكا، الأرجنتين، الشيلي، ألمانيا، بريطانيا، الهند، المكسيك، نيجيريا، جنوب إفريقيا، السويد...إلخ. و هو مقياس متعدد الأبعاد و لديه قدرة تخمينية عالية في مستوى مهارات الذكاء العاطفي المستقبلية لدى الفرد (نور الهي، 2009).

ترجم المقياس إلى العربية مرتين كانت المرة الأولى من طرف عجوة (2003) حسب نور الهي (2009)، و نقل مرة أخرى من طرف رزق الله (2006) بعد أن تحققت من قوة خصائصه السيكومترية بعدة طرق (صدق الترجمة، الصدق الظاهري، صدق البناء)، و الثبات و كان بعدة طرق أيضا (إعادة التطبيق، التجزئة النصفية و معامل ألفا كرومباخ) (عن جعيجع و منصور، 2015: 158).

• الخصائص السيكومترية للمقياس:

ثبات المقياس: تمّ استخدام المقياس في البيئة الجزائرية من قبل عمر جعيجع و هامل منصور؛ حيث طُبّق ال على تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط بثلاث طرق مختلفة: الأولى تمثّلت في طريقة إعادة التطبيق، الثانية طريقة التجزئة النصفية أما

الثالثة فهي طريقة معامل ألفا كرونباخ، و قد كانت النتيجة مرتفعة إلى حد بعيد حيث قدّرت بـ 671.

صدق المقياس:

أما فيما يتعلّق بصدق الاختبار فقد تمّ حساب الصدق الذاتيّ أو الصدق المستخرج من الثّبات و هو من أكثر الطرق المعتمدة في البحوث، ويعتمد هذا النوع على الجذر التربيعي لمعامل ألفا كرونباخ، و قد قدّر في هذه الدراسة بـ 671 و بذلك يكون الصدق الذاتي 819 و معامل صدق عال (عمر جعيجع و منصور، 2015: 161-162).
تكييف المقياس:

قام الباحثان بعرض المقياس على خمسة من الأساتذة الجامعيين بغية الاطمئنان إلى سهولة وصعوبة و وضوح العبارات و المفردات، و النتيجة كانت بموافقة المحكمين على المقياس، كما هو دون تغيير أي بند، بعد ذلك تمّ تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من 45 تلميذ، بعد تقديم تعليمة شفوية مفادها من وجد مصطلح غير واضح أو صعب أو حتّى غير مفهوم له الحرة ليسأل عنه.

بالنسبة للفهم و الوضوح فلم يتمّ تسجيل أي طلب توضيح مما يدل أن بنود المقياس واضحة و في متناول المستوى التعليمي للعينة، أمّا نتيجة الصدق و الثّبات فكانت النتائج ايجابية حيث كانت قيمة ألفا كرونباخ هي (73) و هو مؤشّر من مؤشّرات الثبات و الصدق معا (جعيجع و منصور، 2015: 157).

2-مقياس فعالية الذات:

أعدت المقياس نادية سراج جان (2000)، و هو متكون من أربعة مجالات (فعالية الذات التعايشية، فعالية الذات الاجتماعية، فعالية الذات المعرفية، فعالية الذات الانفعالية). و من أجل ذلك تمّ تصميمه من 60 بند، ثم قامت بتطبيقه على العينة

الاستطلاعية البالغ قوامها من 96 طالبة من طالبات كلية التربية للبنات بجامعة الملك سعود، بهدف تقنينه وبعد تصحيح و تبويب النتائج تم استبعاد 6 بنود لأنها لم تحقق درجة مقبولة من الثبات أو الصدق، كما تمّ تعديل بعض العبارات الغامضة، ثم تم حساب صدق و ثبات المقياس (عن قريشي، 2010:181).

الخصائص السيكومترية للمقياس:

ثبات المقياس:

قامت الباحثة نادية سراج بحساب ثبات المقياس بطريقتين:

أ- طريقة إعادة التطبيق: بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0.90).

ب- طريقة معامل ألفا كرونباخ: بلغ المقياس بصورته الأصلية (0.88)، وعليه فالمقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

صدق المقياس:

كما قامت صاحبة المقياس أيضا بحساب صدق المقياس بطريقتين وهما:

أ- صدق المحكّمين: وقد قبلت البنود و بلغت نسبة الاتفاق عليها (80_100 %)

ب- صدق الأنساق الداخلي: تراوحت درجة الارتباط ما بين (0.77-0.89) ممّا يؤكّد أنّ المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق (قريشي: 2010، 182).

ثبات المقياس على البيئة الجزائية:

تمّ حساب ثبات المقياس بطريقتين الأولى تمثّلت في طريقة إعادة التّطبيق و ذلك بحساب معامل الارتباط بيرسون بين التطبيق الأول و الثاني، و كانت النتيجة هي 0.61 ممّا يدل أنّ المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات. أمّا الثانية فهي طريقة التجزئة التّصفية و ذلك بتقسيم المقياس إلى نصفين و حساب معامل الارتباط بيرسون، و بعد ذلك تمّ تصحيحه بالاستعانة بمعادلة سبيرمان براون و كانت النتيجة 0.93 بعد

التصحيح، بينما كانت قبل التصحيح 0.88 وهذا يدلّ أنّ المقياس يحتوي على درجة عالية من الثبات.

صدق المقياس:

تمّ حساب الصدق بطريقة المقارنة الطرفية أو الصدق التمييزي، حيث تمّ ترتيب أفراد العينة الاستطلاعية المكونة من 24 فردا ترتيبا تنازليا من أعلى درجة إلى أدناها بعد ذلك تمّ سحب ستّة أفراد بنسبة 27% و هم أصحاب الدرجات العليا و ستّة أفراد بنسبة 27% و هم أصحاب الدرجات الدنيا، ثمّ تمّ حساب الفروق بين متوسطات المجموعة العليا و المجموعة الدنيا باستخدام اختبار (T) لدلالة الفروق بين المتوسطات.

تكييف المقياس على البيئة الجزائرية: تمّ تكييفه على البيئة الجزائرية و الجدول التالي يبين العبارات التي تمّ تغييرها:

جدول رقم(2): تكييف مقياس فعالية الذات على البيئة الجزائرية

البند المحذوفة	التعديلات التي تمّ القيام بها
21-20-18-17-09	- استبدال إذا بدا لي بكلمة أتجنب في البند 06
-25-23-22-	- إضافة كلمة الآخرين في البند 16.
43--33-28-26	- حذف كلمة الانطلاق في البند 18.
-54-48-47-46-45-44-	- حذف أستطيع التركيز و استبدالها بلدي القدرة على التركيز في البند 24.
	- حذف أحتفظ بهدوئي و استبدالها بأتحكّم بهدوئي في البند 30.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة الحالية:

بعد تطبيق أداتي البحث المتمثلة في مقياس الذكاء الوجداني و مقياس فعالية الذات على عينة الدراسة الأساسية تمّ الاستعانة بالحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) لمعالجة البيانات إحصائيا، حيث تمّ تفرغ بيانات مقياس الذكاء الوجداني و

فعالية الذات، كما استخدم عند تطبيق اختبار (Anova) لحساب الفروق و المتوسط الحسابي، معامل ارتباط "برسون" للبحث عن مدى وجود علاقة بين متغيري الدراسة و الحصول على التكرارات و النسب المئوية وفقا لأغراض الدراسة الحالية.

• عرض ومناقشة النتائج:

1- نتائج الفرضية الأولى وتفسيرها:

تنص الفرضية الأولى على مايلي: " يتمتع المراهقون الجانحون بذكاء وجداني منخفض".

وجاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي:

جدول رقم(03): مستويات الذكاء الوجداني لدى المراهقين الجانحين

عدد الفئات	الفئة	عدد الأفراد	النسبة المئوية
1	(120-60)	02	05.13
2	(181-121)	36	92.31
3	(240-182)	01	02.56

يتضح من خلال الجدول رقم (03) أن درجات المراهقين الجانحين تتمركز في فئة المستوى المتوسط بتكرار قدره (36) و بنسبة (92.31%)، ثم تليها الفئة الأولى و هي الفئة المنخفضة بتكرار (02) و بنسبة (05.13%)، ثم تليها الفئة الثالثة و هي فئة الدرجات المرتفعة بتكرار (01) و بنسبة (02.56%). بالتالي فقد تموضع أغلبية المراهقين في الفئة التي تشير إلى وجود ذكاء وجداني من النوع المتوسط، وبالتالي فالفرضية الأولى غير محققة إلا لدى حالتي فقط و بالتالي أوضحت النتائج أن أغلبية المراهقين الجانحين و بنسبة كبيرة بلغت (92.31%) يتمتعون بذكاء متوسط.

2 - عرض و تحليل نتائج الفرضية الثانية: تنص هذه الفرضية على مايلي: " يتمتع المراهقون الجانحون بفاعلية ذاتية منخفضة". فجاءت النتائج المتحصل عليها كالآتي:

جدول رقم (04): مستويات فعالية الذات لدى المراهقين الجانحين

عدد الفئات	طول الفئة	عدد الأفراد	النسبة المئوية
1	(84-36)	03	%07.69
2	(133-85)	34	% 87.18
3	(182-134)	02	%05.13

يتضح من خلال الجدول رقم (04) أن درجات المراهقين الجانحين تتمركز في الفئة الثانية و هي فئة الدرجات المتوسطة بتكرار قدره (34) و بنسبة (%87.18) ثم تليها الفئة الأولى و هي فئة الدرجات المنخفضة بتكرار قدره (03) و بنسبة (%07.69) و من ثم تليها الفئة الثالثة بتكرار (02) و بنسبة (%05.13) و هي فئة الدرجات المرتفعة. وبالتالي فقد تموضع أغلبية المراهقين في الفئة التي تشير إلى وجود فعالية الذات من النوع المتوسط، و عليه فالفرضية الثانية غير محققة إلا لدى 3 حالات فقط.

3-عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة:

تنص هذه الفرضية على: "وجود علاقة موجبة بين الذكاء الوجداني و فعالية الذات لدى المراهقين الجانحين". و لاختبار هذا، تم حساب معامل ارتباط بيرسون للتعرف على العلاقة بين المتغيرين، و هذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (05): معامل الارتباط بين الذكاء الوجداني و فعالية الذات

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"Pr"	الدالة المحسوبة	الدالة المعتمدة
155.69	20.40	0.576**	0.00	0.01
110.46	17.13			

** دال عند مستوى الدلالة 0.01

يتضح من خلال الجدول رقم(05) أن قيمة معامل ارتباط بيرسون يقدر ب (0.576) بمستوى الدلالة (0.00) و التي تعد أصغر من مستوى الدلالة المعتمدة (0.01) و هذا يدل

على وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني و فعالية الذات لدى المراهقين الجانحين. و بما أن معاملات بيرسون ذات قيم موجبة فهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الوجداني و فعالية الذات، و بالتالي فالفرضية الثالثة محققة.

4- عرض وتحليل نتائج الفرضية الرابعة:

تنص هذه الفرضية على: " عدم وجود فروق دلالة إحصائية في الذكاء الوجداني لدى المراهقين الجانحين تبعا للمستوى التعليمي".

جدول رقم(06): الفروق في الذكاء الوجداني تبعا لمستوى التعليمي

الدالة المعتمدة	الدالة المحسوبة	"F"	متوسط المربعات	درجة الحرية	قيمة المربعات	
0.05	0.337	1.120	456.32	2	912.65	داخل المجموعات
			407.32	36	14663.65	خارج المجموعات
				38	15576.30	المجموع

يتضح من خلال الجدول (06) أن قيمة "F" تقدر ب (1.120) بمستوى دلالة (0.337) و التي تعد أكبر من الحد المطلوب و هو (0.05) و هذا يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الوجداني تبعا للمستوى التعليمي، و بالتالي فالفرضية الرابعة محققة.

5- عرض وتحليل نتائج الفرضية الخامسة:

التي تنص على: " عدم فروق دلالة إحصائية في فعالية الذات لدى المراهقين الجانحين تبعا للمستوى التعليمي".

جدول رقم (7): الفروق في فعالية الذات لدى المراهقين الجانحين.

الدالة المعتمدة	الدالة المحسوبة	"F"	متوسط المربعات	درجة الحرية	قيمة المربعات	
0.05	0.772	0.261	79.71	2	159.43	داخل المجموعات
			305.50	36	10998.25	خارج المجموعات
				38	11157.69	المجموع

يتضح من خلال الجدول (7) أن قيمة "F" تقدر ب (0.261) بمستوى الدلالة (0.772) والتي تعد أكبر من الحد المطلوب و هو (0.05) و هذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس فعالية الذات وفقا للمستوى التعليمي، و بالتالي فالفرضية الخامسة محققة.

6-عرض وتحليل نتائج الفرضية السادسة:

تنص هذه الفرضية على:

"لا توجد فروق دالة إحصائية في الذكاء الوجداني لدى المراهقين الجانحين تبعا لنوع الجنحة".

جدول رقم (8): الفروق في الذكاء الوجداني تبعا لنوع الجنحة.

الدالة المعتمدة	الدالة المحسوبة	"F"	متوسط المربعات	درجة الحرية	قيمة المربعات	
0.05	0.995	0.107	47.32	3	141.95	داخل لمجموعات
			440.98	35	15434.34	خارج المجموعات
				38	15576.30	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (8) أن قيمة "F" تقدر ب (0.107) بمستوى الدلالة (0.995) والتي تعد أكبر من الحد المطلوب و هو (0.05) مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الوجداني تبعا لنوع الجنحة، و بالتالي فالفرضية السادسة محققة.

7- عرض وتحليل نتائج الفرضية السابعة:

تنص هذه الفرضية على: " لا توجد فروق دلالة إحصائية في فعالية الذات لدى المراهقين الجانحين تبعاً لنوع الجنحة".

جدول رقم (9): الفروق في فعالية الذات تبعاً لنوع الجنحة

قيمة المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	"F"	الدلالة المحسوبة	الدلالة المعتمدة
789.46	3	263.15	0.888	0.457	0.05
10368.23	35	96.23			
11157.69	38				
داخل المجموعات					
خارج المجموعات					
المجموع					

يتضح من خلال الجدول رقم (9) أن قيمة "F" تقدر ب (0.888) بمستوى دلالة (0.457) والتي تعد أكبر من الحد المطلوب وهو (0.05) وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة الدراسة في فعالية الذات تبعاً لنوع الجنحة، وبالتالي فالفرضية الثالثة محققة.

● تفسير ومناقشة النتائج

انطلاقاً من النتائج المتحصل عليها من تطبيق مقياسي الذكاء الوجداني و فعالية الذات على عينة قدرت ب (39) مراهق جانح في مركز إعادة التربية ببوخالفة -ولاية تيزي وزو -والذين تراوحت أعمارهم ما بين (14-18) سنة، اتضح أن الذكاء الوجداني بلغ متوسط نسبته (92.31%)، وأن نسبة الفعالية الذاتية وصلت إلى (87.18%) لدى المراهقين الجانحين، و هو يخالف لما هو معروف عليه حول المراهقين الجانحين من تدني مستوى الذكاء الوجداني. و لقد اخبرتنا المختصة النفسانية المتواجدة بالمركز أن معظم المراهقين يتمتعون بنوع من التوافق مع ذواتهم، ويتحملون مسؤولية حياتهم نوعاً ما، و يواجهون المستقبل بشكل بناء و فعال خاصة بعد اتباعهم لبرامج الرعاية و التأهيل

التي تلقوها داخل هذه المؤسسات، التي تعتمد على أنشطة أساسية تتمثل في الإيواء الكامل (التغذية، الملبس و المال)، والرعاية الصحية، التعليم، التكوين المهني، توطيد العلاقة بين الحدث و أسرته و الرعاية النفسية لمن يعانون من بعض الاضطرابات السلوكية و الانفعالية. ذلك أن تنظيم الحياة داخل المؤسسة يخضع لبرنامج يومي وأسبوعي وشهري وتتم فيه مختلف الأنشطة ضمن جماعات موزعة تبعاً للسن، إضافة إلى العلاقات الفردية ذات الطابع الإرشادي بين الحدث و المشرف و المسؤول عن رعايته أو الاختصاصي الاجتماعي أو النفسي، و هذا الذي ساعدهم على الرفع من مستوى فعالية الذات لديهم، بعد أن كانوا عند دخولهم المركز تسيطر عليهم مشاعر الفشل و الإخفاق و عدم تحقيق أي إنجاز . و يمكن تمثيل هذا بظاهرة العجز المتعلم (Learned helplessness) إذ يترسخ في ذواتهم بأنهم لن يستطيعوا يوماً تحقيق الاحترام و التقدير و الحصول على المحبة، و هذا العجز المتعلم ينتج عن تراكم الحرمانات و الاحباطات بحيث يبدو الفرد و كأنه لا حيلة و لا قوة له على التعامل مع تحديات الحياة و متطلباتها، ما يبرز لديهم نوع من التشاؤم يعطل إمكاناتهم الذاتية. و عن طريق برامج هذه المؤسسات يتم علاج تدني مفهوم الذات، و إخراج الحدث من عجزه المتعلم وما يصاحبه من تشاؤم في النظرة إلى الذات والإمكانات و المستقبل بالتالي الرفع من مستوى فعالية الذات لدى هذه الفئة.

كما توافقت نتائج الفرضية التي مفادها "توجد علاقة موجبة بين الذكاء الوجداني وفعالية الذات لدى المراهقين الجانحين"، مع دراسة وانج (2002)، ودراسات كل من غنيم (2001)، براون (Brown, 2003)، البندري (2007) التي أشارت جميعها إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الذكاء الوجداني وفعالية الذات و بعض المتغيرات الأخرى .

و يمكن تفسير هذه العلاقة الارتباط بين الذكاء الوجداني و فعالية الذات، في ضوء ما اشارت إليه النماذج النظرية المفسرة للذكاء الوجداني؛ حيث تبين أن الذكاء الوجداني يسهم في تهدئة النفس و هزيمة القلق والاكتئاب، و ممارسة الحياة بشكل فاعل، لذلك فإن الأفراد الأذكاء وجدانيا، لديهم القدرة على ضبط الذات، و الشعور بكفاءتهم الشخصية، كما أنهم يتميزون بالقدرة على التكيف (سعاد جابر، 2007). كما يمكن تفسير هذه النتيجة بالعودة إلى أهميته المتمثلة في كونه من المداخل المهمة لتنمية فعالية الذات لدى الفرد، خاصة و أن للذكاء الوجداني مكونات فرعية تتضمن الوعي بالذات إدارة الانفعالات و الدافعية الذاتية و التعامل مع العلاقات الاجتماعية، و التي تعتبر كلها من الدلالات المهمة على الثقة بالذات و التي تعد من مكونات فعالية الذات في ضوء نظرية باندورا.

أما الفروق ذات الدلالة الإحصائية في كل من الذكاء الوجداني وفعالية الذات بين المراهقين الجانحين تبعا للمستوى التعليمي فقد تحققت؛ إذ المسألة ليست مقتصرة على مشكلة نوعية مثل التأخر أو التسرب الدراسي أو سوء توافق سلوكي أو صراع مع التلاميذ و المعلمين بل هي مشكلة شاملة؛ حيث أن هذه الحالات النوعية يمكن أن تكون مجرد أعراض لها. كما أن علاج هذا العرض لا يضمن بالضرورة التكيف الدراسي و النجاح التحصيلي، إنما الجانح و هو بصدد واقع يجد ذاته غريبة عن عالم الدراسة، فقد يكون قد نشأ على الأغلب في أسرة لا تكثر كثيرا بالتعليم خصوصا إذا ارتبط ذلك بالقسوة و الإهمال. و منهم من يبذل الجهد الأدنى في الدراسة و التدريب تجنباً للمسائلة بينما هو يعيش في قوقعته الخاصة.

أما فيما يخص الفروق الدالة إحصائيا في الذكاء الوجداني و فعالية الذات تبعا لنوع الجنحة، فيمكننا القول أن تمتع أفراد مجموعة البحث بمستوى ذكاء وجداني و

فعالية ذاتية متوسطة، قد يعود إلى برامج الرعاية التي يتلقاها المراهقين الجانحين داخل المؤسسة التربوية، و الذي تم التأكد منه من خلال المقابلة العيادية التي أجريت مع الحالات والتي أكدت على دور هذه المؤسسات في التحسين من نظرهم للأشياء، و في تعاملهم مع الآخرين و مع أوليائهم. بالتالي يمكن وصفها بالحلقة الأساسية في علاج و تأهيل الأحداث فهذه المؤسسات.

إن غالبية الأفراد في عصرنا الحالي، و بسبب الوتيرة السريعة التي يتميز بها، أصبحوا يفتقدون إلى القدرة المعرفية الانفعالية بسبب عدم ملائمة نمط الحياة العصرية المليئة بالمتطلبات الطارئة مع مفهوم الجلوس مع الذات و التأمل في أحوالها و احتياجاتها الحقيقية، و الذي تم استبداله اليوم بنشاطات ترفيهية ذات طابع مادي، و خيارات كثيرة مغرية، تجر الفرد إلى التبعية النفسية والانفعالية على حساب استكشاف ذاته و النظر في احتياجاته الحقيقية. والسلوك الجانح الصادر عن الأحداث ما هو إلا تعبير عن إحساسه بعدم الانتماء الاجتماعي و الذي يبدأ من الأسرة وصولاً للمجتمع، خاصة مع استخدام الألفاظ السلبية مع المراهق كـ " أنت فاشل، عنيد، متمرد، أنت لا تفهم أبداً، غبي، أحمق " فهي ألفاظ تستفز المراهق و تجلب المزيد من المشاكل و تؤدي إلى الصراع النفسي الاجتماعي بالتالي يفقد المراهق الإحساس بالاهتمام و الرعاية و يضطر إلى تشكيل عالم بديل من أجل برهنة مسؤوليته، بالتالي تفشي الجريمة و العنف، فهل آن الأوان ليفكر كل شخص في هذه المسألة بجد؟، في الوقاية التي تشكل خط الدفاع الأول ضد ظاهرة جنوح الأحداث؟ حالياً لا بد من العمل على علاج العوامل الأسرية و المدرسية و الاجتماعية المؤدية إليه و منع ظهورها أو تفشيها، و تعزيز برامج رعاية الأسرة و صحتها النفسية، حماية الحياة الزوجية، حماية

الأبناء و في القوانين الشرعية و ممارستها، و كذا الصحة النفسية المدرسية و الإرشاد المدرسي لحل مشكلات تكيف الأطفال دراسيا سلوكيا و اندماجهم في البيئة المدرسية.

خاتمة :

يلعب الذكاء الوجداني و فاعلية الذات دورا فعالا في حياة الفرد، تؤهلانه للمواطنة الكاملة و الاندماج الاجتماعي من خلال تنمية شخصيته على جميع الأصعدة؛ بحيث يمكن أن يتمتع بالكفاءات التي تتيح له اكتساب قيمة ذاتية ومكانة اجتماعية، لذلك فإن التدريب على مهارات الحياة التي يتلقاها المراهقين في مؤسسات إعادة التربية تستهدف الجانب الشخصي والسلوكي و تنمية مختلف مهارات إدارة الذات لديهم، فهي عملية تنموية تصحح أبرز أوجه قصور حياة المراهق الجانح، و هذا ما أكدته الملاحظة والمقابلة العيادية طيلة تواجدها في هذه المؤسسات والذي يمكن أن يفسر محور كل من الذكاء الوجداني و فاعلية الذات في الفئة المتوسطة بمعنى تمتع المراهقين الجانحين بذكاء وجداني و فاعلية ذاتية متوسطة و حسب تصريحات معظم المراهقين في هذه المراكز وجدوا أنفسهم أحسن مما كانوا عليه قبل الدخول للمركز للرعاية التي يتلقونها في الجانب الشخصي لهم.

المراجع:

1. إبراهيم وجيه محمود(1981). المراهقة خصائصها و مشكلاتها. الاسكندرية: دار المعارف للنشر.
2. أسماء أحمد عبّيد(2013). الذكاء الوجداني و علاقته بفاعلية الذات لدى الايتام المقيمين بقرية SOS، رسالة ماجستير في الارشاد النفسي و التوجيه التربوي، بكلية التربية، جامعة غزة.
3. البندري بنت عبد الرحمن محمد الجاسر (2007)، الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من فاعلية الذات وإدراك القبول – الرفض الوالدي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى، مكة المكرمة.

4. البهي السيد(دون سنة). الأسس النفسية من الطفولة إلى الشيخوخة، القاهرة: دار الفكر العربي.
5. جعيجع عمر و هامل منصور(2015): تقنين مقياس الذكاء الوجداني لبار –أون و جيمس باركر على البيئة الجزائرية، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد 18، ص ص 149-166.
6. حسون تامضر زهري (1994): جرائم الاحداث الصغار في الوطن العربي، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية. و التدريب بالرياض.
7. حمادة برهان، ماهير شراذقة(2013) . الفروق في مستوى فعالية الذات لدى عينة أردنية من الطلبة المعوقين سمعيا في جامعة اليرموك، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبح و الدراسات، جامعة القدس المفتوحة، ص ص 364-398
8. دانييل جولمان (2000) . الذكاء العاطفي، ترجمة ليلي الجبالي، الكويت، سلسلة كتب ثقافية شهرية: إصدار المجلس الوطني للثقافة و الفنون الآداب.
9. زواويد بلخير (2015) . علاقة الذكاء الوجداني بفاعلية الذات لدى طلاب السنة الثانية ثانوي. رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة ورقلة، الجزائر.
10. سعاد جابر(2008): . الذكاء الانفعالي و سيكولوجية الطاقة بلا حدود. الأردن. عالم الكتب الحديث: الكتاب العالمي للنشر و التوزيع.
11. السيد محمد أبو هاشم حسن(2005): . مؤشرات التحليل البعدي meta-analysis لبحوث كلية التربية، جامعة الملك سعود.
12. شايبرو لوانس(2005). كيف تنشئ طفل لا يتمتع بذكاء عاطفي. الرياض.ترجمة مكتبة جرير
13. شريفي.(2014) هناء الذكاء الانفعالي و الصلابة النفسية و استراتيجيات التعامل كمتغيرات معدلة للعلاقة بين الضغط النفسي و الصحة. رسالة الدكتوراه في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر .
14. عبد العلي الجسماني(1994) . سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية. لبنان: الدار العربية للعلوم.

15. غنيم محمد (2001). الذكاء الوجداني و المهارات الاجتماعية و تقدير الذات و توقيع الكفاءة الذاتية. دراسة علمية، مجلة كلية التربية بجامعة الزقازيق، ص ص47-67.
16. قريشي فيصل (2010). التدين و علاقته بالكفاءة الذاتية لدى مرضى الاضطرابات الوعائية القلبية، رسالة ماجستير غير منشورة ، باتنة، الجزائر.
17. المزروع ليلي (2007). فاعلية الذات و علاقتها بكل من الدافعية للإنجاز و الذكاء الوجداني لدى عينة من طالبات أم القرى، مجلة العلوم التربوية و النفسية، البحرين، مجلد 8، رقم 4، ص ص. 67-89.
18. نواجحة زهير عبد الحميد (2012). الذكاء الوجداني و علاقته بجودة الحياة والتحصيل الأكاديمي لدى الدارسين بجامعة القدس المفتوحة، مجلة الأزهر بغزة سلسلة العلوم الانسانية، جامعة الأزهر بغزة، فلسطين، المجلد 14، العدد2، ص ص 59-90.
19. هشام ابراهيم عبد الله، العقاد عصام عبد اللّطيف (2009). الذكاء الوجداني و علاقته بفاعلية الذات لدى عينة من طلاب الجامعة ، مجلة كلية التربية، مصر ، جامعة الملك عبد العزيز.
20. Bandura.A(1986). Social fondation of thought and action : asocial cognitive théorie , New york, phall.
21. Bar-on.R(1997). Emotionel quotient inventory, measure of emotionalquotient inventory, Toronto, Multi-helthsystems.
22. Brown.S,(2003) . A review of emotional intelligence literature and implications for corrections .Unpublished doctoral dissertation.University of Ottawa.Canada
23. Bernet, M. (1996): Emotionall entelligence: components and correlates. somat awareness Annual Convection of the American Psychological Association, Tornto, Canada, in a Symposium.
24. Di-Fabio, A., Giorgi, G., Majer, V.,& Palazzeschi, L., (2005). : Emotional intelligence and self-efficacy among high school teachers, Risorsa Uomo Rivista di psicologia del Lavoroe dell' organizzazione, Vol. 11 (4) 447-457.

25. Wang, C., & He-Zhiwen (2002). The relationship between parental rearing styles and general self- efficacy emotional and intelligence in high school students, *Chinese Mental Health , Journal, Vol. 16 (11)* 781 – 782
- 29.Wang, C., (2002). Emotional intelligence, general self-efficacy, and coping style of Juvenile delinquents, *Chinese Mental Health journal*, Vol. 16 (8) 565 – 567.